

## إيقاع الحرب في سورية يعزف

## قانونها بين جنيف والميدان

◆ **عبير الإيوبي**

ساعة جنيف الثالثة لم يلتق عقربها «المخلصان» لعذابات حرب قارب دوران رحابها السنوات الخمس. المؤتمر ولد ميتا، من حيث الشكل والمضمون، بين «حرد» معارضة الرياض، واستجداد شخص صالح محمد مسلم، رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، إرضاء للأتراك، ولو بشكل مؤقت، إلى عدم تحديد القوى الإرهابية من غير الإرهابية.

وفود معارضات مبعثرة لم تعرف كيف ومع من ستفاوض، أضيف إلى ذلك تعارض المصالح وتخيُّط الدول القوى الإقليمية الداعمة للمجموعات المسلحة داخل سورية. يأتي ذلك مع ما كشفه موقع «ميدل إيست آي» البريطاني، بأنَّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري، حمل المعارضة السورية مسؤولية فشل محادثات جنيف واستمرار القصف.

وبحسب ما نقل الموقع فإنَّ «كيري ترك انطباعاً واضحاً بأنَّ الولايات المتحدة ماضية في تخليها عن الجهود لدعم قوات الثوار». وأضاف: «لقد قال كيري بشكل واضح إنَّ المعارضة لم ترغب في التفاوض، ولم ترغب في وقف إطلاق النار، وأنها أدارت ظهرها وانسحبت»، ونقل الموقع عن كيري قوله لبعض المعارضين: «ماذا تريدون مني أن أفعل؟ أن أخوض حرباً ضدّ روسيا؟ هل هذا ما تريدانه مني؟». الموقع البريطاني نقل عن مصدر أنَّ واشنطن مرَّرت مؤخراً رسالة إلى الرئيس السوري بأنها لا تريد تخسبه.

مصادر إعلامية نقلت عن مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة في نيويورك، اطلعت على فحوى بعض ما جاء في احاطة ستيفان دي ميستورا، التي قدّمها عبر تقنية «فيديو كونفرانس» خلال جلسة مغلقة لمجلس الأمن الدولي ليل الجمعة – السبت 6 شباط، والتي دعا فيها دي ميستورا إلى الضغط على الأطراف كافة من أجل الانخراط بجدية في الحوار، وليس في إضاعة الوقت في «قضايا إجرائية» أو «شروط مسبقة».

وقدّم دي ميستورا حصيلة الجولة الأولى من «جنيف 3» التي تمّ تعليقها حتى 25 شباط الحالي، وجهتي نظر فريق الحكومة السورية وفريق الهيئة العليا للمعارضة، من دون أن يأتي على ذكر أيّ طرف آخر من أطراف المعارضة السورية التي التقاها في مقرّ الأمم المتحدة في جنيف، كما قدّم فيها وجهة نظره والأسباب التي دفعته إلى تعليق المحادثات، مشيراً إلى أنّ الأمم المتحدة كانت بحاجة إلى «رؤية مؤشرات على الأرض» عبر إجراءات جدية وفعلية تؤثر في حياة الناس في سياق المبادئ التوجيهية «لإنهاء معاناة السوريين أينما كانوا وأيا كانت توجهاتهم السياسية»، وأنَّ «الشعب السوري لم ير بعد أيّ مكاسب حقيقية» تجعل المحادثات في جنيف ذات معنى، «بل الأوسوأ ذلك ازداداً للعب على الأرض» بناء على هذه الخلفية اتخذ دي ميستورا القرار في ٣ شباط بوقف المحادثات لفترة، في المرحلة التحضيرية الأولى، وتعليق المحادثات، مشيراً إلى أنه يواصل مشاوراته مع الأطراف السوريين الأساسيين، وأنه يعتزم استئناف المحادثات في أقرب وقت.

المعادلة على الأرض تغيرت بعد التدخل الجوي الروسي وخاصة في ريفي اللاذقية وحلب، هذه الجبهات المفتوحة على الحدود الموحدة في إنجازات استراتيجية لم يستنسخها على الإطلاق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والمتوّط أساسا في دعم المجموعات المسلحة، وخصوصا بعد إكمال الطوق حول حلب ولربما حول رقبة المآرب التركية في الشمال السوري، خصوصا لجهة أنّ هذه المنطقة تشكل خط الإمداد الأسهل للقوات العسكرية، إضافة الى الأهمية الاستراتيجية العسكرية في المنطقة الواقعة بين جرابلس وعفرين في الريف الحلبي، والتي لربما تكون منطقة لمواجهة عسكرية محتملة من الجانب التركي.

وكانت روسيا قد أعلنت في الأيام الماضية أنها تشتبه بقيام تركيا بنشاط خفي على الحدود مع سورية تمهيدا لتدخل عسكري.

وليس ببعيد عن المآرب التركية فجرّ العميد الركن أحمد عسيري المتحدث باسم «عاصفة الحزم» السعودية في الحرب اليمنية آخر هذه المفاجآت، عندما أعلن أنّ السعودية مستعدة للمشاركة في أيّ عمليات برية في سورية إذا قرَّر التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة القيام بعمليات من هذا النوع ضدّ «داعش».

الدبلوماسية السورية خرجت عن هدوءها المهوود بتصريح عاصف لوزير خارجيتها وليد المعلم «الهادئ» في المؤتمر الصحافي الذي عقده في دمشق السبت الماضي والذي أكد فيه أنّ كل من يعتدي على سورية سيُعاد في صناديق خشبية إلى بلاده، وأنّ كل من يحمل السلاح في وجه الدولة السورية إرهابي.

وأشار المعلم إلى أحلام الرئيس التركي المرتبطة بالدولة العثمانية والمتلاشية على أرض الواقع، وتسأل: «هل أقلتحت السعودية في اليمن حتى تتحدّث عن إرسال قواتها إلى سورية؟» مؤكداً أنّ «موقف وفد الرياض من فك الحصار عن نبلّ والزهرء يكشف زيف ادّعاءاته حول الشروط الإنسانية».

وزير الخارجية السوري لغت إلى أنّ وفد الرياض قرّر الانسحاب من محادثات جنيف خصوصا بعد تقدّم الجيش السوري ميدانياً.

المعلم أشار أيضاً إلى أنّ قوافل الإرهابيين ما زالت تعبر من الأردن إلى سورية. ولغت إلى أنّ «من يريد العودة إلى الأردن يتمّ قتله».

ولم يقلغ المعلم اليأس السياسي في حلّ الأزمة حيث قال إنّ «الحل السياسي يساعد في إنهاء الأزمة لكن الحل النهائي غير ممكن بدون القضاء على المجموعات الإرهابية».

مؤكدا التزام الحكومة السورية بمؤتمر حوار سوري ـ سوري بقيادة سورية وبدون شروط مسبقة»، ومع الإشارة إلى دور دي ميستورا في تيسير الحوار فقط» والتأكيد «نريد إنجاح مهمة دي ميستورا ولكن عليه أن يبذل جهودا أكبر ووفد الرياض ليس الممثل الوحيد للمعارضات.»

واعتبرت طهران على لسان معاون القائد العام للحرس الثوري الإيراني العميد حسين سلامي أنّ إرسال قوات سعودية إلى سورية ليس أكثر من نكتة سياسية، وقال: «نحن نعلم القدرات السعودية في هذا المجال».

وأنه «يمكنّ السعودية أن ترسل قوات رمزية لسورية، لكن هذه القوات لن تكون قتالية ولن تكون قادرة على إحداث أيّ تغيير في الحالة السورية».

وأكد أنّ العمليات العسكرية في سورية ستواصل وأنّ مدينة حلب ستتحزّر إضافة إلى مساحات مهمة أخرى. لا شك أنّ الإنجازات الميدانية اللافتة التي حققها الجيش السوري وحلفاؤه في كل من محافظة حلب واللاذقية ودرعا أطلقت صافرة الإنذار. ما دفع الحليفين السعودي والتركي ومعهما بعض دول الخليجية، إلى هكذا تصريحات أو هكذا تحركات.

# إعادة ترتيب الحسابات...

◆ **سناء أسعد**

أمر إعادة ترتيب الحسابات والعودة بالجدول الزمني إلى الوراء، يعتبر اصطفاً خيالياً لأرقام وهمية واعتداء سافراً على الحقائق الثابتة التي لا يمكن تأويلها بإجراء التجارب العشوائية المفترقة إلى الأسس العلمية المنتظمة بغرض إنجاح الفرضيات والتوقعات المستمدة من محض الفراغ، لمنحها الصيغة الفعلية، وهندستها بما يجبر الكسور ويقوم الخطوط المائكة المتعرّجة، ولكن مع انعدام التوازن الناجم عن الخلل العقلي والجمود الذهني يمكن توقع كل شي من «الجاهلين الحققي».

القلق والتخيُّط الإقليمي للذان تعيشهما الدول الإرهابية في المنطقة، ولا سيما في ما يخص الوضع السوري يديا مفضوحين وواضحين بشكل علني، بل وحتى رسمي مع سقوط الستائر المهترئة التي كانوا يحاولون الاختباء وراءها. أمر إعلان هذا التخطيط أصبح شأنه شأن أي موضوع يمكن إثارته على الساحة الدولية، ولكن مع الاختلاف في ضمان النتائج، وتحقيق الأهداف المرجوة، لا سيما أمام تلك الانتصارات الأسطورية التي يحققها أبطال الجيش العربي السوري وحلفاؤه.

وهي التي أثارت الرعب الدولي فكّرت اللهائ، من سرعة الركض هنا وهناك للبحث عن مظلة يقفزون بها إلى داخل الأرض السورية لإحداث عملية إنزال متطلق من معابر عدة برسم الولايات المتحدة الأميركية. بخطوات تكون أقرب إلى مواقع يمكن من خلالها الانطلاق بعملية قلب الموازين وإحداث

التهديدات التي أطلقتها مملكة الرمال، وطرحتها في البورصة الدولية لرفع أسهم المشاركة في عملية تطبيقها وترجمتها إلى تحالف عسكري شيطاني صهيوني، هدفه

# البناء

◆ **سناء أسعد**

انتهاك حرمة الأراضي السورية، واغتصاب حدودها والنيل من مصودها وقتل روح المقاومة فيها، وتحويل الانتصارات إلى هزائم والعودة الى النقطة الصفر.

تهديدات حققاء بالتدخل في الشؤون السورية وتصريحات تثير السخرية من العاهل السعودي بأنه يدعو إلى عدم التدخل بالشؤون الداخلية لمملكته، وأنّ المملكة مستعدة للدفاع عن نفسها وعن «حماية المسلمين»!

هل كان يقصد ذلك العاهل التحذير من الردّ على أيّ هجوم تشنّه السعودية على الأراضي السورية بشكل مباشر باعتبارهاشأناتاسعودياخلياً؟مستمداًتلك الألفية والشرعية من فتوى مشايخ الفتنة، للحفاظ على بلاد المسلمين بقطع اليد الغربية الروسية الإيرانية من المنطقة، متمثلة عملية البتر تلك بالأبعاد الطائفية والصهيونية. تعصّب ديني حاقم من جهة وتعصّب وهاغي لتحقيق المشروع الصهيوي.أميركي من جهة أخرى، والذي لا بدّ لتحقيقه من إنهاء الدور الروسي الإيراني داخل الأراضي السورية، تزامنا مع حملة الاتهامات المجحفة التي أطلقها الناتو بحق روسيا، والتي تصبّ بكاملها في الوعاء الذي تحاول جميع الدول ملاءه بكل ما يعادي الوجود الروسي في الأرض السورية، باعتبار ذلك الوجود هو العائق الأول والأخير الذي يعرقل سير عملية تطبيع الحلول وتثبيتها.

فالوجود الروسي على الأرض السورية أحدث مخاوف دولية كبيرة اعتلت عرش حكامهم سواء أكانت «إسرائيل» وبشكل غير مباشر. عرفش من خوض حرب مستقبلية مع حزب الله بأسلحة روسية أو مخاوف أميركية بتهديم أسطورة الهيمنة الأميركية على العالم كله، أو مخاوف تركيا التي صارت تمثل عدوا رئيسياً لروسيا من محاور عدة مفتوحة على الجبهات كافة، أما مملكة الرمال فهي قلقة من أيّ قوة تهدّد وجودها، وبل حتى من أيّ مصطلح يطرح يخدم عملية الانفتاح والتحرّر وتقبّل الآخر لمجرد إنسانيّة.

التهديدات السعودية لن تخيفنا ولن تربعنا ولن تنال من

### موغيريني؛ البوسنة تقدمت بطلب للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي

# الناتو: لا نريد الانحدار إلى حرب باردة جديدة مع روسيا



في غضون ذلك، أكد قائد قوات حلف شمال الأطلسي الموحد في أوروبا الجنرال فيليب بريدلوف أن الحلف لا يريد ولا يتوقع الانحدار إلى حرب باردة جديدة مع روسيا، وقال: «نحن

وجود الدولة بعينه».

في غضون ذلك، أكد قائد قوات حلف شمال الأطلسي الموحد في أوروبا الجنرال فيليب بريدلوف أن الحلف لا يريد ولا يتوقع الانحدار إلى حرب باردة جديدة مع روسيا، وقال: «نحن

التحديات الأمنية.

جدير بالذكر أن هذه التصريحات تأتي

بعد مرور يوم على تصريحات لرئيس الوزراء

### يونانيون يتظاهرون في جزيرة كوس رفضاً لإقامة مركز تسجيل مهاجرين

# رئيس وزراء النمسا: لن نستقبل 90 ألف لاجئ جديد



تظاهر نحو 2000 شخص قرب قرية بيبي في اليونان، مطالبين بوقف الأشغال لبناء مركز لتسجيل المهاجرين، بحسب ما أفادت بلدية جزيرة كوس اليونانية.

وأوضح نائب رئيس البلدية دافيد غيراسكليس أن 2000 شخص تظاهروا قرب مبنى بيبي، فيما كوس أمام مقر البلدية. واستخدمت قوات مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين حاولوا التوجه إلى ورشة بناء مركز تسجيل اللاجئين، على بعد 10 كم من ميناء كوس، بحسب وسائل إعلام محلية. ومنذ أسابيع، احتجاج بلدية كوس وسكانها على إقامة مركز لتسجيل المهاجرين في جزيرتهم خشبية أن الجزيرة تستقبل كل صيف مئات آلاف الزوار، معظمهم بريطانيون وألمان ومن الدول الإسكندنافية.

المهاجرين، وافقت اليونان على إقامة 5 مراكز لتسجيل المهاجرين في جزر ليبسوس وكوس وساموس، وقد أكدت الحكومة اليونانية أن مركز ليبسوس بات جاهزاً على أن تجهز مراكز كوس وساموس وليروس في غضون

# سيول ترفض نشر أسلحة نووية على أراضيها وتعمل على قلب النظام الحاكم في بيونغ يانغ

الأمم المتحدة، ردد فعل دولية منددة، لإسعيما بن جانب مجلس الأمن الدولي الذي تعهد أن «يبنى سريعا قرارا جديدا» لإزالة قيد المناقشة منذ أسابيع، لتشديد العقوبات على بيونغ يانغ.

كما قدّم الزعيم الكوري الشمالي عبارات التشجيع للعلماء والفنيين والمسؤولين الذين سامهوا في الإطلاق الناجح للقمر الاصطناعي «كوانغ ميونغ سونغ 4» - خلال مائدة غداء. ودعا المراقبين إلى البناء على هذا النجاح لـ«تحقيق أهداف أكبر، وبالتالي التمكن المزيد

من الأقمار الاصطناعية». وفي نهاية الأسبوع الماضي أطلقت كوريا الشمالية صاروخا بعدا المدى لوضع قمر اصطناعي في المدار حول الأرض، وذلك بأجرائها تجربتها النووية الرابعة، وقد جاء إطلاق الصاروخ قبيل عيد ميلاد الزعيم الراحل كيم جونغ ايل والوالد الزعيم الكوري الشمالي الحالي كيم جونج أون.

وأثار إطلاق الصاروخ بعيد المدى، الذي ينهكها قرارات صادرة عن

السنة السابعة / الثلاثاء / 16 شباط 2016 / العدد 2006

Seventh year / Tuesday / 16 February 2016 / Issue No. 2006

### كوا ليسا

أكدت مصادر عسكرية

متابعة للوضع في اليمن أنّ

القدرة العسكرية السعودية

قد دخلت مرحلة الوهن،

وأنّ ما يجري تسويقه عن

إنجازات لا يتخطى كونه

ماء المساحات المفتوحة

تحت تغطية نيران الطيران،

أما الأماكن المأهولة من

عند إلى تعر وصولاً إلى

مأرب فحيت تقترب منها

هذه القوّات تواجه وضعاً

مأساوياً يفرض عليها

التراجع ويعرّضها للحصار

والنيران من كل اتجاه.

وأضافت المصادر أنّ ما

جرى مع الإعلان عن تسمية

وحدات مرتزقة «بلاك

وتر»، بالوحدات الخاصة

السعودية يدل أنّ لا وجود

لقدرة سعودية عسكرية لا

تعتمد على شريك أجنبي

حتى حراسة الحدود صار

يتولاها غير السعوديين!

### «زيكا» يصل إلى روسيا من الدومينيكان

أعلن السلطات الروسية تسجيل

أول حالة إصابة بالفيروس «زيكا»

لمواطنة روسية وصلت أخترا من

جمهورية الدومينيكان، وهي المرة

الأولى التي يصل فيها الفيروس إلى

الأراضي الروسية.

وأوضحت الهيئة الفرغالية

الروسية للمراقبة في مجال حقوق

المستهلكين وسلامة المواطنين

في بيان نشر أمس أن المواطنة

الروسية العصابة ترقد حاليا في

مستشفى تخصصي، وتعتبر

حالتها الصحية مقبولة.

وأضافت الهيئة أنه تم فرض

الرقابة الطبية على جميع أفراد

أسرة المواطنة العصابة، لكن لم

يتم الكشف عن أي مظاهر للمرض

لديهم حتى الآن، موضحة أن

المواطنة الروسية التقطت العدوى

في أثناء وجودها بالدومينيكان

وبعد مرور أيام عدة على عودتها

إلى موسكو شعرت المرأة بتدهور

حالتها الصحية بالتزامن مع

ارتفاع درجة حرارته جسدها وظهور

طفح على جلدها.

وتسبعت الهيئة أنه بعد

تشخيص المرض لدى المواطنة،

أجرت الأجهزة المعنية الإجراءات

الضرورية كافة لمنع انتشار

العدوى، بما في ذلك إجراءات

مكافحة العدوى داخل صالون

الطائرة التي ركبتها المواطنة لدى

عودتها إلى روسيا.

وأكدت الهيئة أنه لا يوجد خطر

يهدد صحة الأشخاص الآخرين

الذين ركبوا الطائرة نفسها، ولقت

إلى أن الظروف المناخية في روسيا

تقلل من خطر نقشي المرض في

البلاد، وتم الكشف عن الفيروس

لأول مرة في عام 1947 في أوغندا،

لكن الأطباء اعتبروا آنذاك أنه لا

يمثل تهديدا لصحة الإنسان. وفي

عام 2015 انتقل الفيروس إلى

أميركا اللاتينية وانتشر بسرعة

عبر القارة. وبينتشر الفيروس في

معظم الصالات عن طريق لدغ

الناموس، وهناك مخاوف أيضا

من احتمال انتقاله من إنسان إلى

إنسان عن طريق الاتصال الجنسي.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد

استنتجت أن عدوى فيروس «زيكا»

خلال فترة الحمل قد يكون تكون لها

صلة بصغر الرأس لدى الأطفال

حديثي الولادة.

#### إيران تتسلم منظومات

«300» قريبا ووزير

دفاعها يصل إلى موسكو

نقلت وكالة الإصام الروسية

عن وزارة الخارجية قولها أمس

إن موسكو ستدينا في تسليم أنظمة

إس-300 الصاروخية لإيران في

أقرب وقت، وأضافت أن إيران عبرت

أيضا عن رغبتها في شراء أنظمة

إس-400 الأكثر تقدما لكن لا تجري

حاليا مفاوضات بهذا الخصوص.

في غضون ذلك، وصل وزير الدفاع

الإيراني العميد حسين دهقان

أمس، الي العاصمة موسكو على

رأس وفد عسكري رفيع المستوى

للقاء كبار المسؤولين السياسيين

والعسكريين في روسيا. وبيحث

العميد دهقان خلال هذه الزيارة

التي تجري تلبية لدعوة رسمية

من وزير الدفاع الروسي الفريق أول

سيرغي شويغو، عددا من القضايا

التكتيكية والإقليمية والدولية، إضافة

إلى تعزير العلاقات والتعاون

في المجال العسكري والفني بين

البلدين.

وتعتبر زيارة العميد دهقان

الأولى من نوعها لروسيا التي تأتي

في إطار رسمي لتعمية التعاون

العسكري بين البلدين، حيث من

المستقبل أن تجرى اللجود مراسم

استقبال رسمية للوزير الإيراني من

قبل نظيره الروسي في مقر وزارة

الدفاع الروسية.